لا اشغل له ولا انه يرمي بالحجارة الي الهوى ويلتقي لها راسه حتى تدمغه واعرف
على هذه الحالة مدة طويلة ولا اعرف لاي علة يفعل ذلك حتى عرفت السبب
في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يخدم بالبساط البالي وكان حانوته في
عقبة الوصيف فلقيه ولي من اولياء الله تعالى فقال له يا ولدي اني
اريد منك ان تشتري لي قلنسوة جديدة فخذ هذه الدراهم واشتر لنا
ما قلت لك وهو لا يعرفه فاخذ ذلك الرجل الدراهم والولي ينتظره
فاشترى الرجل قلنسوة وجاء بها الى ذلك الولي فسولت له نفسه في
الطريق وقالت له هذا الرجل الذي اعطاك الدراهم لتشتري له بها قلنسوة
احمق كيف علمك وهو لا يعرفك فالبسها انت ولا تذهب اليه قال فالبسها وازال
قلنسوة بالية كانت على راسه باعها بنحو الموزونتين وذهب الى حانوته
للخدمة فلما علم الولي انه خان وغدر تركه الى الغد فجاءه في حانوته
واستغفله وقلع القلنسوة من راس الخائن وقال انظر الي يا فانك من الله
عز وجل وفر من بين يديه فنظر اليه ذلك الخائن فوقع له الفتح فراى ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رد بصره الى حانوته
وقع له السلب والعياذ بالله تعالى فعلم ان الآفة جاءته من راسه فجعل يفعل
ذلك الفعل براسه وقد زال عقله وبقي كذلك على هذا الفعل الى الان
يعني انه في قيد الحياة وقد راه الشيخ رضي الله عنه وقال هذا صاحب الحكاية
فرايت الصفة التي قال الشيخ رضي الله عنه والله اعلم وسالته رضي الله
عنه عن السر الذي يشير اليه القوم فقال ضارب مثلا الذهب يكون عند
الملك ولا يعطيه لكل احد وانما يعطيه لاهل الخصوصية من رعيته
قال فكذلك السر لا يعطيه الله تعالى الا للمصطفين من خلقه فقلت
وهل

وهل هو الفتح فقال رضي الله عنه الفتح زايد عليه يتقوى معه السر فان المفتوح
عليه يبصر ببصره السموات والارضين وفي سمعه فيسمع به الطير اذ خفق
بجناحه في جو السماء والنملة اذا حركت رجلها من ميرء عام ويفتح له في شمه
فيشم رايحة التراب وكل تراب له رايحة ورايحة الماء ورايحة الذوات
ورايحة الارواح ورايحة الذوات الحية ورايحة الذوات الميتة وروايح الاشيا
ويفتح له في ذوقه فيذوق من غير ملاقاة طعوم الاشياء المتقدمة وكذلك
يفتح له في لمسه ويفتح له في سمعه ايضا فلا تختلط عليه الاصوات ولا يشغله سمع
عن سمع حتى انه يفهم ويسمع ما يقول في ان واحد الالف من الناس فاذا
كان السر المتقدم مع الفتح اجتمع قوتان وجهدان واذا كان السر وحده مع الحجاب
فهو سر ولكن صاحبه لا يتقوى قوة المفتوح عليه فقلت واي شي يحصل في الذات
اذا حصل السر فيها من غير فتح فقال رضي الله عنه يحصل فيها شبه اوصاف
الحق سبحانه فترى الذات مطبوعة على الحق لا تقول الا الحق ولا تتكلم الا بالحق
مع الاتصاف بعلي الصفات ومكارم الاخلاق من عفو وحلم وتجاوز وحياء
وكرم وغير ذلك من الاخلاق الزكية والخلال المرضية فاذا زاد الفتح على
هذا السر حصل ما سبق من القوتين والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول
ان الفتح اذا انزل على الذات قبل نور القوة حصل في الذات خلل وضعف
وغير ذلك الى ما سبق من موت او زوال عقل واذا انزل على الذات نور
القوة اولا ثم نزل بعده نور الفتح لم تتضرر الذات بالفتح فقلت وما
هذه القوة فقال رضي الله عنه وقد نظر الى عتبة ضعيفة لو امد الله ذلك
العتبة الضعيفة بالقوة التي تتكلم عليها لاطاقت حمل ذلك الجبل يشير الى
جبل كان امامنا فالموفق يطلب من الله تعالى ان ينزل عليه نور القوة

Copyright © King Saud University